

هل تساءلت يوماً عن سبب وجود الكثير من القرارات والقليل جداً من التلاميذ؟ وإليكم ما أعنيه بهذا. ما أعرفه تاريخياً الآن أنه في الـ 24 ساعة القادمة، سيتخذ عشرات الآلاف من الناس في جميع أنحاء العالم قرارات باتباع المسيح. سوف يفهمون الأمر مثلما فهمه الكثير من الجالسين في هذه الحجرة. حيث يدركون أنهم أخطأوا أمام الله القدوس، ومات المسيح عنهم، وقام من بين الأموات. ويؤمنون به، فينقلهم من ملكوت الظلمة إلى ملكوت النور.

لكني أعتقد أننا جميعاً لدينا قائمة من الأصدقاء طالعت أم قصرت، وبالنسبة للكثيرين منا - ويمكنني التأكيد على هذا بنفسى، وأشهد أن هذه حقيقة، إن روح الله يأتي لحياة الشخص ويبدأ الشخص في إحراز بعض التقدم ويبدأ في النمو، ولكنه يصل إلى مرحلة لا تكون الأمور فيها على ما يرام. ونصل إلى حقيقة، إحصائية على الأقل، تقول بأن الغالبية العظمى من الناس التي تعرف الله بصدق وتحبه، ويتبعون المسيح، لا تتطابق حياتهم مع ما يجب أن يعيشوه.

تلقيت بريداً إلكترونياً من امرأة تعد مثلاً حياً لهذا، ومن المثير للاهتمام أنها أشارت إلى الرسالة التي تحدثنا فيها من رومية 12: 1 قالت: "شكراً لك على رسالتك هذا الصباح من رومية 12: 1." والآن، استمعوا إلى قصتها كي تروا إلى مدى تشبه قصتكم. "لقد قبلت المسيح حينما كنت في الـ 13 من عمري، ولكن حينما مررت بالكثير من الأوقات الصعبة طوال سنوات دراستي الجامعية، تأثرت علاقتي بالله صعوداً وهبوطاً منذ ذلك الحين.

وصرت أشعر بالفقر والابتعاد عن الله في الآونة الأخيرة. واستيقظت هذا الصباح، وطرحت على نفسي هذا السؤال: إن مت اليوم، هل سيقول عني الناس أنني كنت مسيحية؟ هل كنت شهادة حقيقية عن الله، أو هل سيقولون إنني كنت أعرف الله أو كنت أتبعه؟ حسناً، ما حدث هو إنني فتحت برنامجك، وبما إنني في حياتي الداخلية كنت أصارع مع إيمان الكحوليات والانحلال الأخلاقي إلا إنني سمعت معنى أن "أراهن بكل شيء" ثم كتبت بحروف سميكة: "لقد قررت أن أعطي نفسي بالكامل لله وأن أسلم له تسليمًا كاملاً. لذلك أشكرك، الله يباركك."

ألا يبدو هذا البريد الإلكتروني محزن بعض الشيء، أن يأتي شخص ما لمعرفة يسوع المسيح المؤدية للخلاص منذ عمر الـ 13 وتتصف باقي سني عمره التي تقترب من 20 سنة- بالزيادة أو النقصان- بأنها مسيرة من الصعود والهبوط؟ "البعد والفقر" بحثاً عن الشبع الذي لا يستطيع أحد تقديمه سوى الله، ولأسباب قد لم تفهمها تجد نفسها معتمدة على المشروبات الكحولية والعلاقات

الجنسية المتعددة، حتى تصل لاكتشاف "ياه! لدى الله خطة جيدة. يريد الله أن يمنحني أفضل ما لديه." وبالنسبة للكثيرين، هم لا يعلمون أن هذا يتطلب لحظة يقف فيها المرء ويقول له: "سوف أثق بك."

وهذا هو ما تقوله رومية 12: 1 "فَأَطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتُكُمْ الْعَقْلِيَّةُ." وبعبارة أخرى، هذا هو ما يريده الله فعلاً. ولكن السؤال هنا، إن تعطي الله ما يريد فعلاً شيء، وأن تجيب على السؤال الثاني، وهو كيف تحصل على أفضل ما لدى الله؟ شيء آخر، ولكنه أمر شيق. ففي الآية 2 يقول: "... وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ." وبعبارة أخرى، إن حياتك، أو أسلوب حياتك، وما تختبره فعلياً سيكون: "إِرَادَةُ اللَّهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ."

وهنا سنسأل سؤال يعد في رأيي واحد من أهم الأسئلة بالنسبة لأي مسيحي، وسوف نجيب عليه. **كيف أحصل على أفضل ما لدى الله؟** ما سوف ترونه هنا - البناء الهيكلية لتلك الفقرة- إن هناك نهج سلبي. وهو يعني حرفياً، توقفوا عن السماح للعالم بتشكيلك وصيغته في قلبه. ويتبعه بأمر إيجابي: "ولكن تغيروا بتجديد أذهانكم." ثم هناك عبارة سببية، لأن هناك سبب وراء الأمر، حتى يتسنى لك أنت شخصياً، وليس لشخص آخر موجود هناك - أن تختبر أنت إرادة الله الصالحة والمرضية والكاملة.

لذلك اسمحوا لي أن أقوم بالقليل من دراسة الكتاب هنا، سوف أشرح جزء من الناحية التقنية أكثر من المعتاد، لكنني أعتقد أن الأمر يستحق المجهود. النهي السلبي: "لا تشاكلوا هذا الدهر" الفعل الرئيسي فيه "لا تشاكلوا." يعتبر نحويًا في اللغة الأصلية "فعل مبني للمجهول" وسوف أشرح معنى هذه تقنياً في ثوانٍ قليلة. ويعني المبني للمجهول في اليوناني أن الفاعل هو الذي يتعرض للفعل. المبني للمعلوم يعني أن الفاعل هو الذي يفعل الفعل، وهنا نجد أن الفاعل هو الذي يتعرض للفعل. وصيغة الأمر هنا تعني أن هذه وصية، والزمن المضارع يعني أن الفاعل هو الذي يتعرض للفعل - وإن هذا يحدث بصفة مستمرة.

وما فعلته هنا، هو إنني أخذت ها المعنى وقمت بترجمته بطريقة تشييب إنجرام من الناحية النحوية حتى أوضحها أكثر. فما يقوله بولس الرسول حرفياً هو، توقفوا عن السماح لأنفسكم بالتشكيل بالتأثيرات والضغطات التي يمارسها عليكم نظام هذا العالم الحاضر. هذا هو ما يقوله حقاً. وبالمناسبة، حين يقول هنا "نظام العالم" أو "قيم هذا العالم"، هو لا يقصد العالم الجغرافي. بل يتحدث منظومة القيم، والعقلية، والنظرة العالمية التي يحركها عدو نفوسنا، الذي يهدف إلى القتل والسرقة والتدمير، كي يفسد حياتك، كي يدمر علاقاتك، كي يفصلك عن الله، كي يجعلك تكتنّب نفسياً، وأن يجعلك تذهب جسدياً إلى دوائر قد تدمر حياتك. وأنا أقصد هنا، إن الهدف النهائي لنظام العالم هو تدمير حياتك.

لذا ما يقوله الرسول بولس هنا هو توقفوا عن السماح لنظام العالم، ومنظوم قيمه التي تتعارض مع كل ما يريده الله لحياتك، بأن تضغطك لتحشرك في قالبها. لذلك يخبرنا نحويًا إن هذا هو ما يحدث حاليًا مع كنيسة روما، ونحن نعلم أن هذا هو ما يحدث حاليًا في حياتنا أيضًا.

تخيل إن هناك صبي صغير أو فتاه صغيرة أو سيدة شابة، أو رجل كبير سمع أن يسوع المسيا، وقبلوا المسيح في حياتهم وهم يعيشون في روما.

هناك إمبراطور وهناك مصارعون وهناك أوثان في كل مكان، وهناك بيوت دعارة في كل مكان. يمكن لأي شخص ممارسة أي نوع من أنواع الجنس مع أي شخص في أي وقت وفي أي مكان. في ثقافة تقوم على العنف، ثمانون بالمائة من الشعب عبيد يعاملون على أنهم أقل من البشر، والنساء لا يرقون حتى إلى هذه المرتبة، ويتم التعامل معهم على أنهم بعض الممتلكات، ويُقتل الأطفال بسبب جنسهم بدون أدنى تفكير. وهو يقول لهم توقفوا عن السماح لقيم هذا العالم الحاضر في روما -وفي عالمنا اليوم، في أي مكان توجد فيه- بأن تضغطك وتحشرك في قالبه.

هناك أمر أظن أنه غاية في الإثارة وهو أن أحيانًا تكون هناك بعض العبارات في النص الكتابي، ثم تجد آية أخرى في موضع كتابي آخر تشرح هذه الآية بوضوح، والتطبيق هنا في غاية الوضوح، وهو أننا يجب أن ننفصل عن قيم العالم. إن كنت تريد أن تعرف كيف تقدم لله أكثر ما يريده، فأنت بحاجة إلى أن تسلم تسليم كلي لله. ولكن حين ترغب في فهم كيفية الحصول على أفضل ما لدى الله، أنت بحاجة إلى الانفصال عن قيم العالم.

ثم يقول في 1 يوحنا 2: 15-17 -النص موجود في دفتر ملاحظاتك - سيحدد ويشرح حرفيًا ما هي قيم العالم وكيف تعمل. تابعوا معي بينما أقرأ الآيات: "لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنَّ أَحَبَّ أَحَدُ الْعَالَمِ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ.

وهنا سوف يقوم بتعريف ما هو العالم. "لأنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةُ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةُ الْعُيُونِ، وَتَعَطُّمُ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. ثُمَّ لَاحِظ تَفْسِيرَهُ: "وَالْعَالَمُ يَمُضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ."

والآن إن كان معك قلم، أريدك أن تخرجه وتضع دائرة حول كلمة "محبة" أو مشتقاتها أينما تراها. من "يحب" العالم. إن "أحب" أَحَدُ الْعَالَمِ. "مَحَبَّةُ" الْآبِ. لأن ما أريدك أن تفهمه هو: أحيانًا، أو على الأقل تاريخيًا في الكنيسة، حين يتحدث الناس عن نظام العالم، أو قيم العالم أو "الدنيوية" يتم تفسيرها بشكل ما إلى: هذه هي قائمة الأشياء التي من المحرم أن تفعلها.... أو إليك قائمة أخرى من المحرمات... وهي كلها أمور خارجية.

أريدكم أن تفهم أن القيم التي يصفها هنا والقوى التي تحاول أن تشد جسدك وذهنك هي أعمق من هذا بكثير، لأنها تتعلق بالعلاقة. وهي تتعلق بطرح سؤال هو: أين محبتك، إلى أين تتجه عواطفك؟

وهو يقول إن نظام العالم يتكون من ثلاثة مكونات. ويمكنك أن تلاحظ أنني كتبتها بخط سميكة. هناك شهوة الجسد، شهوة العيون، وتعظم المعيشة. شهوة الجسد هي مجرد الشغف بما تشعر به، والرغبة الموجودة بداخلنا نحو المتعة. وهذه المتعة يمكن التعبير عنها في الجنس، أو في الطعام، وبالمناسبة كل هذه الرغبات رغبات مشروعة.

ولكن ما يرغب العدو في فعله هو أن يخلق نظام عالمي يسد به احتياجات مشروعة بطريقة غير مشروعة كي يدمر حياتك. شهوة العيون هي الشغف الذي لدينا من نحو الامتلاك أو الحصول على الممتلكات. "يجب أن أمتلك هذا" تعظم المعيشة هو الشغف من نحو الكينونة. أي يتعلق بالمكانة. "يجب أن أصبح شخصاً مهماً"

لذلك كي ألخص هذا: نظام هذا العالم يسعى لأن يغوينا عن محبتنا للمسيح مستخدماً المتع، الممتلكات، والمناصب. ويعبر بعض الناس عن هذا بالعبارة التالية: كل ما في العالم يدور حول: الجنس والراتب والمكانة. أو ما سمعت أحد المرسلين يقوله حين كنت ألعب كرة السلة في أمريكا الجنوبية: "أيها الشاب الأمر كله يتعلق بالفتيات والذهب والمجد".

وإليك ما أريد أن تفهمه من كل هذا. هناك نظام معين يظهر في كل إعلان تجاري تقريباً، وعلى كل لوحة إعلانية، وكل مجلة، وفي مكان عملك، يخبرك إنك إذا استطعت امتلاك كذا، أو إن وصلت لذلك المركز في العمل، وإن دخل أولادك المدرسة الفلانية، وإن استطعت الحصول على هذه الأشياء، ستحصل على الأمان والقيمة والمعنى والسعادة والقصد.

بل في الحقيقة كل مرة تدخل فيها لأي متجر ستجد نظام العالم يصرخ في وجهك إذ تصيح جميع وسائل الإعلام في وجوهنا: يجب أن يكون جسدك أكثر جاذبية، وأكثر إثارة جنسية وأكثر جمالاً. يجب أن تبدو بهذا الشكل. حياتك ستصبح مثالية إن صرت مشهوراً. هناك أناس يفعلون أمور غير قانونية كي يخلقوا قصصاً مزيفة. لماذا؟ "إن عرفني الناس - وحصلت على الشهرة والمجد- سوف أصبح شخصاً ذو قيمة."

وحين تكبرون قليلاً قد يفكر بعضكم، إن امتلكت هذا المنزل أو هذه السيارة هذا هو المهم. لذا نفكر في: المال، الجنس، السلطة، المكانة. ثم نخلق عوالم مناسبة حتى يستطيع فيها أولادنا الحصول على: المال، الجنس، السلطة، المكانة. فنعمل بجنون، ولا نجد وقتاً لنرى بعضنا البعض، ونقضي معظم أوقاتنا محدقين في مختلف أنواع الشاشات للعمل، وعلاقاتنا تفشل، ونعمل ساعات عمل مجنونة، ونقضي ساعات طويلة في صالات الألعاب الرياضية كي نصبح أو نبدو مثل "شخص ما" لعلنا نجد من يحبنا.

وطوال الوقت تجد الأشخاص الذين يمتلكون أكبر قدر من المال، والأجساد الأكثر جاذبية، وأكبر المنازل، ويشغلون الوظائف المرموقة، أو المشاهير – عندما ننظر بعناية إلى حياتهم، نرى أعلى نسبة من الاكتئاب والطلاق والانتحار والفراغ. الأمر يشبه تلك الصورة المجنونة التي يتبع فيها كل شخص قوس قزح العملاق كي يصلوا إلى وعاء الذهب عن طريق الممتلكات والسلطة والمكانة. ومن يحصلون بالفعل عليه يخرجون علينا ليقولوا: "إنه فارغ"

هل تسمع هذا؟ لقد قرأت، حرفيًا، إن لم يكن عدة مئات، بل بضعة آلاف من رسائل البريد الإلكتروني المتشابهة. ولدينا عشرات الآلاف من المجموعات الصغيرة حول العالم التي تسير في رحلة التغيير كي يصبحوا مؤمنين بحسب رومية 12. وأستطيع أن أقول لكم، إن الغالبية العظمى من المسيحيين لا يختبرون أفضل ما لدى الله، سواء كانوا في أفريقيا، أو كوريا، أو هونغ كونغ، أو إندونيسيا، أو أمريكا الجنوبية، أو الولايات المتحدة. وهم لا يختبرون أفضل ما لدى الله لأن قلوبهم قد أغويت لتبتعد عن مخلصهم. واقتنعنا بأكذوبة أن هذه الأشياء ستشبعنا، ولكنها لا تفعل ذلك.

فأتى الله بكم في هذه القاعة اليوم ليقول لكم: "أريد أن أقدم لكم الأفضل." النهي السلبي: توقف عن السماح لنفسك بالتشكل بحسب هذا العالم. انتبه. ولكن هذا لا يكفي. اقلب الصفحة. أبدأ في السماح لنفسك بالتغير تغيرًا جذريًا عن طريق تجديد ذهنك. لاحظ الأمر الإيجابي، "تغيروا".

هل تتذكروا ما تعلمناه عن التحول "Metamorphosis" في المدرسة؟ كلمة يونانية تنقسم إلى مقطعين، "مينتا" "مورف" التي تعني التغيير. أتذكرون هذا؟ وأنا أعلم أن هناك كلمة تقنية تستخدم هنا لأن الناس يصححونني دائمًا عندما أسميهم اليرقات الخضراء. وأنا أعلم أنها من الناحية التقنية أنها لا تسمى يرقة، لكنكم تعرفون تلك اليرقة الصغيرة التي تضع نفسها في شرنقتها، ثم تخرج علينا بعد ذلك كفرشة جميلة؟ ماذا نطلق على هذه العملية؟ التحول. "Metamorphosis" يحدث تغيير من الداخل إلى الخارج.

وهذا هو ما يقوله الله. لا تسمح للعالم-الأمر الخارجية- بحشرك في قيمه وفي معتقداته الزائفة ونظام الأكاذيب المؤدي إلى الموت. لكن اسمح لنفسك أن تتغير من الداخل إلى الخارج عن طريق تغيير ذهنك. ثم لاحظ القواعد النحوية: إنها نفس الشيء بالضبط. الجملة بصيغة المبني للمجهول. ماذا يعني ذلك؟ هذا يعني - إن الله هو الذي يفعل هذا! أنت لا تستطيع أن تغير نفسك. لكنها وصية. فالله يقول: "هناك جزء عليك أن تفعله وهو أن تتعاون معي، لكني أنا من يصنع التغيير."

ثم لاحظ أنها في زمن المضارع. لاحظ الترجمة التفسيرية لهذه الوصية: "ولكن اسمحوا لله بأن يغير تفكيركم الداخلي تمامًا وبالتالي يغير سلوككم الخارجي." كيف؟ "عن طريق التعاون بقلب كامل في كل لحظة، مع عملية التجديد التي يقوم بها الروح."

وهي عملية فائقة للطبيعة. ولا تعتمد على الجهود الذاتية والمحاولة بكل قوتنا: "إليك النموذج والصورة أن نشبه يسوع. وسأحاول بكل جهدي أن أكون لطيف وأحاول أن أكون محب، وأحاول أن أكون كذا...." لا، لا هي عملية داخلية.

وهي عملية فائقة للطبيعة.

إن روح الله هو الذي يأخذ كلمة الله، ويجدد بها ذهنك، في سياق مجتمع من العلاقات الحياتية الحقيقية تظهر فيه كل سمة شخصية من سمات يسوع وصفاته - وتستطيع فيه أن تكون مُحب ولطيف وصانع سلام ورقيق وسخي وتركز على مصلحة الآخرين، وأن يكون لديك ضبط نفس. ويظهر ثمر الروح - الذي في حقيقته هو حياة المسيح- في حياتك تدريجيًا ويشكل تفكيرك وتصرفاتك. وهو لا يعني أن تحاول بكل ما أوتيت من قوة أن تشبه يسوع. بل أن تسمح ليسوع بأن يحيا فيك، بالروح القدس، وأن يحولك من الداخل إلى الخارج.

وأنا أضع التطبيق في صورة سؤال: "هل ما يشكك أكثر هو العالم أم الكلمة؟" أعتقد أنني أعرف الجواب بالنسبة لمعظمنا.

العالم يقول، "خذ، خذ، خذ. كدس، كدس، ابهر، ابهر."

والكلمة تقول: "اعط، اعط، اعط كن أصلي وحقيقي، حب واهتم واعتني"

العالم يقول: "مظهرك هو المهم."

والكلمة تقول: "كينونتك هي ما يهم"

العالم يقول: "انت لا ترقى لهذا المستوى ما لم تمتلك"

والكلمة تقول: "انت ترقى بالفعل للمستوى، وقيمتك هي في كيف تحب وتعتني." الكلمة تأتلك من جمال الطبيعة، ومن الكتاب المقدس بصورة أساسية، وكلمة الله تأتلك أيضًا من علاقتك بالمؤمنين الآخرين الذين يحيا يسوع فيهم. "كل هذه الأشياء التي تسعى لإقناعك وتجذبك إلى حيث تسمح للمسيح بأن يتشكل فيك.

والعالم يأتلك من خلال الهواتف الذكية، الكمبيوتر، التلفزيون، نيتفليكس، اللوحات الإعلانية، الروايات الرومانسية. ومن العلاقات التي ينظر إليك الناس فيها ويقولون: "ما لم يكن تمتلك هذا، ما لم يكن شكلك هكذا، ما لم تتمكن من القيام بكذا، ما لم تتشكل بحسب الصورة الفلانية، أنت لا ترقى حقًا لمستوانا."

وأنت تحارب في معركة من أجل حياتك. القوى الخارجية المحيطة مثل هذه تقول لك: تشكل، تشكل، تشكل. والقوة الداخلية الفائقة للطبيعة تقول: تغير، تغير، تغير.

وأنا لا أقول هذا لأنني أريد الجميع يشعرون بالذنب لمدة ثلاثون دقيقة. لكن أريدك أن تفكر: هل المدخلات النابعة من كلمة الله ومن شعب الله ومن مثل تلك الأمور هي التي تؤثر على وقتي وعلى أولوياتي وعلى تركيزي، أم إن ما يؤثر علىّ هو العالم؟

هل يمكنكم أن تتخيلوا، كيف يشعر الله في السماء نحو امرأة (أو نحونا) عرفت يسوع كفتاه في سن 13 سنة وهي محبوبة منه، ولديه خطط رائعة من أجلها؟ لكنها سمعت أنها ما لم تمارس الجنس مع حبيبها، فهي لا ترقى لمقاييسه، لذلك فعلت ما طلبه منها. ثم شعرت بالذنب لأن حين يحيا الروح فيك، تكون هناك معركة بداخلك. وقد فعلت هذا الأمر لكي تكون محبوبة - حسنًا، لكنها بعد ذلك شعرت بالسوء حول هذا الأمر، لذا كي تتمكن من النوم ليلاً بدأت، كما تعلمون، في شرب القليل من الكحوليات. وأرادت أن تكون جزء من شيء ما، فصارت تخرج مع مجموعات من الأصحاب.

ولكنها في أعماق نفسها، تعاني من غياب السلام، وأخيرًا أدركت: "لقد قضيت عشرين سنة وروح الله يحيا فيّ ولكني لم أحصل أبدًا على أفضل ما لدى الله." وأنا أتساءل كم من المسيحيين الجالسين أمامي هنا اليوم يقفون في نفس هذا المكان؟ لأنني في الحقيقة، عانيت من هذا أنا أيضًا.

لذلك، التطبيق. الهدف من التطبيق هو أن يكون هناك حركة. سوف يحثك الله على اتخاذ بعض الخطوات كي تقول "لا" للعالم وتبدأ في اتخاذ بعض الخطوات الصغيرة التي تقول فيها "نعم" لله كي يغيرك. إن تحدثنا عن شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة، وإن استطعنا أن نمسك بكاميرا فيديو ونعود بها إلى سفر التكوين 3، قصة آدم وحواء، وقمنا بدراسة الفقرة بعناية، كيف تم إغواء آدم وحواء؟ شهوة الجسد، شهوة العيون، تعظم المعيشة.

لاحظ الذي فعله يسوع حين واجه هذا. اعبر بكاميرا الفيديو فوق الزمن واذهب لمواجهة يسوع مع الشيطان في متى 4، وهو يتعرض للتجربة. ثلاث تجارب. كيف تجرب؟ شهوة الجسد، شهوة العيون، تعظم المعيشة. وهم خسروا وهو ربح. لماذا؟ "مكتوب"، "مكتوب"، "مكتوب". كل مرة، عن ظهر قلب، عاد بالذاكرة إلى سفر التثنية وحين أتت الأكاذيب: بام! أسقطها باستخدام الحق. وهكذا في متى 4:4 يقول: "فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ»

لا يمكنك اختبار أفضل ما لدى الله لحياتك دون جعل هذه الحق جزءًا من خبرتك بشكل منتظم للغاية. أنت ليس لديك قوة. أنا ليس لدى قوة. يجب أن تأخذ المادة الخام لكلمة الله المكتوبة، وتدخلها في ذهنك، وتشاركها مع الآخرين حتى يتمكن روح الله من أخذ الكلمة المكتوبة وجعلها كلمة حية فتغيرك، وتغيير رغباتك بطرق تفوق فهمك. وهي عملية فائقة للطبيعة. في الواقع، قد يقول الرسول بولس هنا أنها ليست فائقة للطبيعة فحسب، بل إنها عملية طويلة. أي أن الأمر ليس مجرد أنك تضغط على زر معين، قل الآن "أنا مثل يسوع".

ماذا يقول؟ 2 كورنثوس 3: 18. ووضعت هذا المقطع في دفتر الملاحظات. "وَنَحْنُ جَمِيعًا" متحدثًا عن الفرق بين العهد القديم والعهد الجديد. بين الناموس حين اعطي في جبل سيناء والآن مع وجود الروح الذي يحيا فينا. "وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاطِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرَاةٍ - لاحظ زمن الفعل المستخدم هنا- "نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا" كيف؟ "مَنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنْ الرَّبِّ الرُّوح".

ويقول، كما كان موسى على الجبل مع الله - أنت تتغير لتشبه من تقضي الوقت معهم. وبعد أربعين يوم من قضاء الوقت مع الله، كان وجه موسى يلمع. كان يشع مجد الله. لذلك حين نزل، لم يستطع الشعب أن يحتمل، فوضع برقع على وجهه حتى يستطيع التحدث معهم. وبعد ذلك، في ريائه عندما بدأ يتلاشى المجد ظل محتفظًا بالبرقع لأنه أراد أن يبقى الناس مقتنعين أنه لا يزال يمتلكه. بالطبع لا، وبالتأكيد لن يفعل أي منا هذا، فنحن لا نقوم بأي إدارة للصورة، ولا أي من هذه الأشياء، لكن موسى هو الذي يفعل ذلك.

بولس يقول: "وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاطِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرَاةٍ". الأمر ليس مباشرًا، لكننا نحصل على تلك الانعكاسات واللقطات واللحظات التي يعلن فيها يسوع عن نفسه. وتلمع أمامك فقرة من الكلمة، أو تكون في درس الكتاب وينطق أحد الأشخاص بكلمات معينة أو يقدم لك قبولاً بطريقة لم تُقبل فيها من قبل. وأنت في لحظات ضعفك، تتلقى مساندة، أو يوبخك أحد بطريقة مُحبة، أو ينتقد شيء أنت تعرف بوجوده في قلبك، فتدرك أن "الْتَوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُسْتَتِرِ". وتجد أن هذا المكان آمن، وتسمح لله بأن يغيرك. ويغيرك من مجد لمجد. وكأنك تخطو أربع خطوات للأمام، خطوتين للخلف. ونحن جميعًا في هذه العملية، ولاحظ هنا، من الذي سيصنع التغيير: "كَمَا مِنْ الرَّبِّ الرُّوح"

إليك المفتاح، وما أريدك أن تفهمه. مراجعة: توقف عن السماح للعالم بتشكيلك. ابدأ في التحول. وهذا ما أريدك أن تفكر فيه بتمعن: كيف؟ ما هو دورك؟ لقد قلنا إننا لا نستطيع تغيير أنفسنا بأنفسنا، ولكن يجب علينا أن نسمح لأنفسنا بالتغيير والتحول. كيف؟ هنا يأتي دورنا: تجديد أذهاننا.

تجديد الذهن في رأيي، له ثلاث مكونات. المكون الأول لتجديد الذهن، هو تجديد الذهن عن طريق عملية إعادة تركيز مستمرة لمنظور رومية 12: 1. يقول في كولوسي 3: "اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقَ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ". هذه نظرة للعالم. إنها عقلية تفكر في الأبدية وتفكر في المسيح وتفكر في الأمور الهامة.

لذلك عندما تأتي لتلك اللحظة التي تقول فيها لله، أنا أراهن بكل حياتي عليك، سوف أفعل كل ما تقول، ويكون هذا قرار أصيل، حقيقي، مخلص. فأنت تتخذ قرار عظيم في تلك اللحظة. ولكن بعد ذلك يأتي صباح اليوم التالي، يوم الاثنين، أليس كذلك؟ وهذا اليوم كانت فيه مباراتين لكرة القدم ومشادة مع زميلك في السكن أو مع زوجتك أو مع زوجك، وعاملك واحد من أولادك بعدم



احترام، ومديرك لم يكن لطيفاً في التعامل معك، وهنا يظهر إنسان آخر في التعامل، أليس كذلك؟ لذلك تجديد الذهن في هذه الحالة يحدث بأنك تحافظ على تركيزك، كل واحد منه لديه مشكلة معينة حين يواجهها تجعله يتصرف بطريقة العالم ويتشكل بها.

دعني أعطك مثلاً. عندما نشأت في منزلي، عائلتي الأصلية – لدي عائلة، ولديك عائلة- يستخدم العدو العالم بطرق مختلفة في حياتي عن تلك التي يستخدمها في حياتك. انا أعني أن هناك أشخاص يمكنهم الدخول إلى الحانة، أو أن يحبوا أصدقائهم، ولا تواجههم مشكلة في هذا، ولا يفكرون حتى في الأمر، أعني، كان والدي مدمن على الكحول. فشغل الكحول عائلتنا. هناك بعض الأشخاص الذين لا يركزون على الأداء على الإطلاق. أنت شخص متزن، مسترخي، وتذهب إلى العمل وتفصل من كل شيء، بلا أدنى مشكلة. أنت لست شخصاً يسعى لكسب رضا الناس. أنت شخص سليم جداً من الناحية العلاقاتية والعاطفية، أنا أحسدك. أنا أدركت أنني مدمن عمل، وأنني أشعر بعدم الأمان، وأنني كنت أحاول دائماً إرضاء الناس، ثم بعد أن تزوجت كنت غير حساس على الإطلاق ولا أشعر بزواجتي. بخلاف كل هذه النقاط، كنت أبلي بلاءً حسناً كمسيحي.

كلا، أنا جاد جداً. أعني، لم أكن أعاني من أي إدمان للإباحية، ولم أكن أتعاطى الكوكايين، أوكي؟ لكني أقول لكم إن مشاكلي كانت حقيقية. وعندما بدأت في قراءة الكتاب المقدس، وأردت أن أتبع يسوع، ظلمت أحاول بجدية. حاولت جاهداً ألا أكون مدمناً على العمل، وحاولت ألا أشعر بعدم الأمان، وحاولت أن أكون أكثر حساسية تجاه زوجتي. في أفضل أيامي - وأنا منضبط جداً، وباستخدام قوة الإرادة- لم أكن أستطع الحفاظ على ذلك إلا لمدة أسبوعين تقريباً لأنني لم أفهم أن التحول لا يتعلق فقط بالمحاولات الجادة، بل هو تجديد للذهن.

لذلك كتبت على بعض البطاقات كلمة: الحق. وهنا صليت، وسألت الله. هل هذا يعني أنه لا يوجد بذل لأي جهد ذاتي - بالطبع لا، كان عليّ أن أبذل جهداً. ولكن على سبيل المثال، كنت أفكر: "هل سأظل شاعراً بعدم الأمان طوال حياتي، أم سأعمل على تجديد ذهني؟" لذلك كتبت هذا على بطاقة. أقرأها في الصباح وفي الليل، وأضعها في جيبتي، وأقرأها عدة مرات في اليوم: "أود أن أكون أكثر أصالة في كل جانب من جوانب حياتي." مرت حوالي 28 عاماً منذ كتبت هذه البطاقة. وفي أسفل البطاقة كتبت 1 كورنثوس 15: 10، حيث يقول الرسول بولس: "لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنَا مَا أَنَا" وفكرت، أنا يعجبني هذا الأمر.

أنا كنت أحاول إرضاء الجميع، "وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعَبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعَهُمْ. وَلَكِنْ لَا أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي مَعِي." أنت تعلم، عندما تستمر في قراءة عبارة: "أود أن أكون أكثر أصالة في كل علاقة." أتعرف ماذا يحدث؟ تصل هذه الرسالة لذهنك، وتستطيع أن تضبط نفسك متلبساً بالتظاهر، وتضبط نفسك متلبساً وأنت تعمل على إدارة الصورة، ويبدأ الله يلد فيك أموراً حقيقية. فتقول، أظن أنني سأحب ما خلقتني الله عليه، هناك شوطاً كبيراً عليّ أن أقطعه. هذا هو التحول.

رغبتي في إرضاء الناس. انا أعني، هل صارح أي منا هنا في أي وقت مضى مع أمر مثل: الجميع يطلب منك أن تفعل شيء معين، وأنت تشعر بالذنب إذا لم تفعل هذا الشيء، أو أنك تحاول أن تفعل كل شيء؟ أنت تعمل على عدة مهام في آن واحد، وتستيقظ في وقت مبكر وتعود في وقت متأخر، وأمور مثل هذه. حسناً، هذا جيد. حسناً، بالنسبة لأولئك الأشخاص الثلاثة في الغرفة الذي يشبهونني، كتبت على بطاقة أخرى ما يلي: "أريد أن أتوقف عن الاهتمام بما يعتقده الآخرون، وأريد أن أرتب نفسي وجدولي الزمني بالطريقة التي ستجعلني أفضل ما يمكنني أن أكونه لكي أكرم الله بصورة أكبر." أريد أن أحرر من التوقعات غير المرئية التي أسمح لها بإعاقة فرحي وحرיתי وجدولي الزمني من السعي لتحقيق الأفضل. "إعادة التركيز. وأجعل هذا هو ما يعمل على تشكيلي في دائرة إرضاء الناس.

النقطة التالية التي كان على العمل عليها هي إيماني للعمل. لقد كنت أظن أن العمل الكثير والأداء وإنجاز المهام هو ما جعلني أحصل على التأييد، وكان هذا هو الدافع وراء كل ما أفعله. لدرجة أنني كنت أخدم بنفس الاتجاه. لذلك كتبت على هذه البطاقة. التي قرأتها مرارًا وتكرارًا. "أريد أن أتعلم قضاء بعض الوقت والجدول الزمني في أنشطة ممتعة ومرحة ومنعشة دون الشعور بالذنب لهذا ودون التفكير فيما يعتقده الآخرون." هل هناك أي منكم يشهر أنه بحاجة لهامش أكبر من الراحة؟ وأنت لا تستمتع بالحياة بما فيه الكفاية؟ وحياتك كلها اعمل، اعمل، اعمل، وسوف تحصل على المتعة في وقت لاحق؟ لكنك مركز جداً، وتتحرك طوال الوقت، تذهب لتصطحب أطفالك من المدرسة ودائماً تليفونك لا يفارق أذنك، وكل ما حولك يشكل لك نوع من أنواع المقاطعة عن العمل؟ هذا جيد. أنا سعيد لأن لا أحد يصارع مع هذا الأمر وأنكم جميعاً تبلون بلاءً حسناً في ذلك.

وظللت أقرأ ما كتبت في الكارت مرارًا وتكرارًا. ما حدث هو أنني وجدت طرقًا لإضفاء المتعة والمرح على جدول أعمالي. وسرعان ما لم أعد أشعر بالذنب حيال قضاء وقت مرح. سرعان ما اكتشفت أنني استمتعت بعلاقات مرحة ثرية، وعندما كنت أعمل لم يكن العمل يستغرق الكثير من الوقت، وكان الأمر كأنه "واو، لا بد وأن هذا جزء من خطة الله."

أخيرًا، مع زوجتي، أدركت أنني غير حساس، وهكذا كتبت على هذه البطاقة، "أنا أرغب في أن أحب تيريزا محبة مضحية باذلة بطريقة مفهومة بالنسبة لها كل يوم." وظللت أقرأ هذه البطاقة مرارًا وتكرارًا إلى أن حدث شيئاً غريباً. بدأت أرى أوقاتاً صغيرة في اليوم الفلاني، وفي ليلة الأحد، وفي اليوم العلاني، أستطيع أن أضحي فيها بطريقة عملية. ولكن الآن صدقوني، من مجد إلى مجد، ومع الكثير من الانتكاسات. لكن هر ترون كيف يعمل الأمر؟ أترون كيف يمكن ضبط إعادة التركيز؟ وكيف يتجدد ذهنك؟

**أعتقد الأمر الثاني الذي أريد أن أقوله لكم هو: إنها معركة.** تجديد الذهن دائماً ينطوي على معركة. الحياة الروحية، المعركة من أجل نفسك، تحدث في المقام الأول بين أذنك. يقول الرسول بولس في 2 كورنثوس 10: 4-5، "أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا" – استمع إلى تلك اللغة. إنه في معركة من أجل روحه. "إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَذِهِ حُصُونٍ. هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلُوٍّ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ"

ارضاء الناس، إيمان العمل، الحيازة، امتلاك الأشياء، العمل مثل المجنون، التكديس، الرغبة في إثارة الإعجاب، إدارة الصورة، الإدمان. "أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتَيْنَا" يتحدث هنا عن قوة كلمة الله. المجتمع والصوم والصلاة. العالم قوي. هناك معركة، وهذه المعركة تستهدف نفسك.

هناك سبب يجعل ثاني أعلى وقت للطلاق بين الأزواج يتراوح بين 20 و25 سنة زواج، لأنها تكون قد صدقت الكذبة القائلة بأن الأمر يتعلق بي أنا والأطفال، وكل ما أفعله هو من أجلهم، وهو يكون قد صدق الكذبة القائلة إنه في يوم من الأيام، بطريقة ما، إذا كان بإمكانني أعمل، أعمل، أعمل، أعمل، أعمل، أعمل، أعمل، أعمل. ثم يستيقظون بعد 20 أو 25 عاما وهم لا يعرفون بعضهم البعض. فهم لم يشاركوا أي شيء معًا.

ويشعر أنه في منتصف العمر وكأنه لم يعد لديه "ما يميزه" بعد الآن، وإن ما يجعله يشعر أنه قد يكون لديه "ما يميزه" هو إذا اهتمت به امرأة جميلة شابة، ولأنه يمتلك المال الآن، فهو يستطيع ان يدفع ليحصل على ما يريده، ويحاول أن ينجح الأمر. ويفعل هذه الأمور إما عن طريق الإنترنت أو في مكتبه. أما بالنسبة للزوجة فهي تبدأ في إدراك إنها لم تعد تبدو جميلة كما كانت، وهي لا تشعر بأنها جذابة، لذلك تشتت في التدريبات وتحصل على مدرب شخصي وهي الآن سوف تجرب حظها مرة أخرى. ويعيش كل منهما حياة منفصلة ولا يوجد أي شيء بينهما أو يجمعهما، لأن كل منهما اقتنع بكذبة.

لقد كانا معتادين على تدريس فصل في مدرسة الأحد، وقد تزوجا لمدة ثلاثين عامًا، وصار أطفالهما الآن شبابًا بالغين، تربوا في هذا المنزل، ويحصل الأب والأم على الطلاق، ويفكر الأبناء: "ماذا يجري هنا؟" "أظن أن هذه الأمور المتعلقة بيسوع غير صحيحة." هذا هو الواقع. بالنسبة للبعض منكم، هذه هي تجربتك.

**الشيء الثالث الذي عليك أن تتذكره هو أن تجديد ذهنك هو أمر فائق للطبيعة.** فهو عمل الروح القدس. أتعلمون، أمور مثل مراجعة البطاقات التي كتبتها للتذكرة، وقراءة الكتاب المقدس، وفعل كذا أو كذا - لدى أخبار تهمكم يجب على روح الله أن يأخذ كلمة الله وأن يفعل بها شيء داخلي. كل هذه الأشياء تدور حول علاقة المحبة القلبية معه.

يقول في رومية 8 "لأنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتُ، وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ." وباختصار، اسمحوا لي أن أقول لكم: بالنسبة لي، بالنسبة لك، وبالنسبة لكل مؤمن، أنت نتاج ما تأكله. نقطة. أنت نتاج ما تأكله جسديًا، وأنت نتاج ما تأكله روحيًا وفكريًا. أخبرني بكم الوقت الذي تقضيه على هاتفك، وكم الوقت الذي تقضيه في لعب ألعاب الفيديو، وعدد الأفلام التي تشاهدها، والرسائل الموجودة في تلك الأفلام.

وما الذي تدخله في ذهنك، في مقابل كم الحق وكم التعرض لكلمة الله، وكم تجديد العلاقات، أتدري شيئاً؟ الأمر غاية في السهولة. أستطيع أن أخبرك بأسلوب حياتك بسبب ما تأكله.

سؤالي هو: ما هو نظامك الغذائي؟ هل تحصل على أفضل ما لدى الله؟ اسمحوا لي أن أقدم لكم بعض الطرق العملية والمحددة لتجديد أذهانكم. أن تقول: "لا" للعالم، وتقول: "نعم" لله.

أولاً: **سماع كلمة الله**. تقول رومية 10: 17 "إِذَا الْإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ." يجب أن تسمع كلمة الله بشكل منتظم. لأنها تولد فيك الإيمان. إحدى الطرق للقيام بذلك هي – هذه فكرة جديدة بالنسبة لبعضكم- حضور الكنيسة بانتظام. أعني أنا لا أنتقدكم. في السنوات الثلاث الأولى صرت فيها مسيحياً إذا قمت بحضور الكنيسة مرتين في الشهر، فأنا أهني نفسي. "برافو عليك، يا تشيب." أنا لم أفعل ذلك من قبل.

طريقة أخرى عملية: استخدم وقتك في السيارة بحكمة. حمل تطبيق الكتاب المقدس، أو استمع إلى بعض التعليم الكتابي عن طريق "البودكاست". سيبقى الحديث الرياضي كما هو حديث رياضي. ويبقى الألم كما هو، والموسيقى كما هي، ولكن على الأقل اقض بعض من الوقت الذي تقضيه في السيارة لسماع كلمة الله. أنا استخدم الوقت الذي أقضيه في السيارة لسماع كلمة الله. لم تنته دراستي اللاهوتية.

ثانياً: **اقرأ كلمة الله**. نقرأ في رؤيا 1: 3 "طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النَّبِيِّ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لِأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ." طوال السنوات الخمس عشرة الأولى، على الأقل، منذ صرت مسيحياً، وأنا أقرأ المسيرة اليومية في الكتاب المقدس. ولقد زودتني ببناء هيكل منظم، كأنها تقول هذا هو المعنى وإليك النظرة العامة وعلينا أن نأكل بنفسك، أو اذهب للبحث على الإنترنت. هناك العديد من خطط قراءة الكتاب المقدس. أذهب إلى أيقونة تحميل التطبيقات واكتب: الكتاب المقدس.

الطريقة الثالثة هي **دراسة كلمة الله**. يقول 2 تيموثاوس 2: 15 "اجْتَهِدْ أَنْ تُؤَيِّمَ نَفْسَكَ لِلَّهِ مَرْغًى، عَامِلاً لَا يُخْزَى، مُفَصِّلاً كَلِمَةَ الْحَقِّ بِالْإِسْتِقَامَةِ." الله يريد الأفضل لك. دراسة كلمة الله سوف تتطلب منا المزيد من الالتزام كي ندخلها إلى أعماق ما فينا. هناك كتب تأملية جيدة -تحتوي على آيتين أو ثلاث آيات من الكتاب المقدس، ثم يخبرك المؤلف الذي درس كثيراً، بقصة قصيرة ملهمة، ويخبرك بشيء صغير عن هاتين الآيتين أو الثلاث، ويقول: "والآن إليكم ما يمكنكم فعله"، فتقرأ لمدة ثلاث دقائق ثم تقول: "آه، يا يسوع، يا يسوع، ساعدني. ساعدني كي أتبعك تبعية حقيقية. لقد جددت ذهني فعلاً." ثم تقضي 45 دقيقة على اليوتيوب، أو على الفيسبوك أو على الانستجرام أو في الدردشة على الواتساب أو التليجرام.

لقد تعلمت طريقة دراسة الكتاب المقدس مفيدة جداً من مُرسل في البرازيل منذ حوالي ثلاثين عاماً. يطلق عليها طريقة 2PROAPT، وهذا هو مجرد اختصار.

وسوف أشرح ذلك بسرعة. اختر سفر من أسفار العهد الجديد- إنجيل يوحنا أو إنجيل مرقس، أو واحد من الأسفار القصيرة - وقرأ منه فقرة أو اثنتين. حرف P يعني الصلاة. يا الله، من فضلك ساعدني في فهم كلمتك. وحرف P الثاني، يعني نظرة عامة أقرأها بسرعة وأشعر بما تقوله الفقرة. وحرف R يعني أن تقرأها ببطء بشكل منهجي.

ثم حرف O يعني أن تقرأها مرة أخرى وتضع خط تحت الكلمات المتشابهة، أو الأفكار التي استقيتها منها. وحرف A يعني أن تسأل ما هو التطبيق الذي أراني الله إياه في الفقرة وينبغي أن أطبقه على حياتي؟ ثم تدرك أنك لا تملك القدرة على القيام بذلك، لذلك تصلي مرة أخرى. يا رب، هل يمكن أن تساعدني - تشجعي هذه الفقرة على السخاء في العطاء- هلا تساعدني أن أكون سخيًا بشكل ما عمليًا اليوم؟ ويعني حرف T أن تخبر شخصًا. إنها مجرد طريقة بسيطة للغاية للدراسة.

وما أستطيع قوله لك هنا، يمكن أن يكون الكتاب التأملات الصغير مفيدًا، خاصة إذا كنت في بداية رحلتك مع الله. ولكن حين تتعرض للإغواء الجنسي، أو حين ترغب في كسر عادة أو نمط معين، حين تتعامل مع الإدمان أو حين تكون هناك أزمة في زواجك، أو حين يكون أحد أبنائك يمر بوقت صعب، وأنت تحاول بكل جهد أن تتعلق بالله، أنت بحاجة إلى أن يتحدث الله إليك بشكل مباشر من خلال كلمته، لأن هذا هو الذي يبني القناعات داخلك. انه لشيء رائع أن هؤلاء الناس الذين كتبوا تلك التأملات - كتبوا ما يؤمنوا به. ولكن ما الذي تؤمن به أنت؟ وما الذي تؤمن به حين تتعرض للضغوطات؟ كل هذا يولد حين تدخل دراستك للكتاب المقدس إلى العمق.

التالي هو **حفظ كلمة الله**. لاحظ أنه يقول في مزمور 119: 9-11 "بِمِيزِجِي الشَّابُّ/ الشَّابَّة طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلَامِكَ. حَبَّأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِيَ إِلَيْكَ." أنا لا أعرف إذا كان هناك أي عائد أكبر في الحياة المسيحية من حفظ الكتاب المقدس أو ولكن هذا الأمر هو على الأرجح الأكثر إهمالا.

أستطيع أن أخبركم بقصة قصيرة صغيرة. لقد كنت ادرس في جامعة معدل الفتيات فيها 4 فتيات مقابل كل شاب، وكنت قد بدأت أنمو في إيماني. كنت قد صرت مسيحية منذ ثلاث سنوات، لذا فإنني أقرأ الكتاب المقدس ربما ثلاثة أو أربعة أيام صباحًا كل أسبوع. وبدأت في الذهاب إلى الكنيسة، وهو أمر ثوري جدًا بالنسبة لي، وكنت أحرز تقدمًا في عدد من الدوائر في حياتي باستثناء مجال معين.

كان زميلي في الغرفة سوف يذهب إلى هذا التدريب الصيفي المسيحي الذي يحصلون فيه على وظيفة، ويشاركون عن المسيح، ويتعلمون الكثير من الأشياء الجيدة. ولم أكن أريد أن أكون جزء من ذلك. ولكن قبل أن يتمكن من الذهاب، كان عليه أن يحفظ

ستين آية من الكتاب المقدس. كان يطلق عليه "نظام الذاكرة الموضوعي Topical Memory System" الذي وضعته خدمة تُسمى "نافيجيتورز Navigators".

لطالما كنت شخصًا تنافسيًا للغاية، إلى جانب شعوري بعدم الأمان. وهكذا غادر زميلي الغرفة ذات يوم، وأنا فكرت -لأنه كان سيحفظ آية أو اثنتين في الأسبوع، وكان قد خطط لهذا، وحدد ثلاثين أسبوعًا - ففكرت، "أنت أحمق." لذلك كان هدفي، سرًا، هو حفظ هذه الآيات قبل أن يحفظها هو. لذلك حالما غادر، قمت حرفيًا بنسخ جميع الآيات الـ60 على هذه بطاقات صغيرة. في الحقيقة، أنا لا زلت احتفظ بهم.

كان لدي أستاذ علم نفس كان يبلغ من العمر 99 عاما تقريبًا وقد تم تعيينه لمدة أربعين عاما على الأرجح لأنه لم يتمكن من الحصول على وظيفة في أي مكان آخر. وكان يمكنه أن يتحدث بشكل مطول وممل بلا توقف، لذا وضعت الآية في كتاب علم النفس وحفظت الآية الأولى في اليوم الأول. ثم قررت إنني سأحفظ الآيات كلها في ستين يومًا. وكنت أهدف حفظهم تمامًا، لأن كان لدى هدف من وراء هذا. كنت سأقول له: "يا بوب، كيف احوال البرنامج التدريبي الذي تريد حضوره؟" هل بإمكانك تسميع الآيات التي حفظتها؟" وكنت في هذه الحالة سوف انطلق، بام، بام، بام، بام، وأسمع الستين آية متتالية "ها ها!"

أليس هذا أمرًا بشعًا؟ أن تحفظ كلمة الله لتبهر شخص ما وكل هذا نابع من ذاتك ومن كبريائك؟ ولكي أريكم أن الله يمكنه أن يستخدم أي شخص حتى أثناء جنوننا... وصلنا ليوم 21، وأنا أحفظ الآية الكتابية، ومشيت حتى الناصية، وهناك التقيت بواحدة من الطالبات الجميلات المشتركات في الخدمة. وإن تحدث الرجال بصدق وصراحة سيقولون إننا نصارع بعمق مع الشهوة، وكان صراعي أنا عميق جدًا. كانت الأمور الخارجية تتغير، ولكن عينايا كانتا تتحركان في كل مكان، وعقلي كان يتصور كل التصورات، وحين تشته فتاه غير مسيحية تشعر بالذنب، ولكن حين تشته فتاه مسيحية تقية جدًا، أنت تشعر بذنب أكثر جدًا.

لذلك: "أوه، كلا - هذه هي." فواصلت سيرتي حتى وصلت إليها، وبدأنا بالحديث، وأجرينا محادثة قصيرة. وانتهينا من الحديث، وأذكر أنني حين تحولت لأكمل سيرتي. سرت مسافة أربع خطوات... وأدركت إنني لم أشته. ولم أكن أعرف العلاقة بين الأمرين، لم تكن لدي أدنى فكرة. لم أكن أعرف عن تجديد الذهن، ولم أكن أعرف كيف أتغير. كل ما كنت أعرفه هو، إن تبعية يسوع كانت صعبة جدًا، وكان أغلبها غير ناجح بالنسبة لي. لا أستطيع إنكار أن بعض الأمور كانت تتغير بصورة جذرية، ولكن بعض الأمور الأخرى شعرت إنني عالق فيها إلى الأبد.

يوم 21 كنت قد حفظت 21 آية، عن ظهر قلب، وما لم أكن أفهمه هو العمل الفائق للطبيعة. كان الله قد أخذ الكلمة المكتوبة وحولها إلى كلمة حية، وغير "رغباتي" واتجاه قلبي، ونظرت أنا بعيني إلى أخت في المسيح ولم أشته وبدأت علاقة جديدة مع المرأة

وغير هذا الأمر حياتي تمامًا. وحينما وصلت للآية 60 كان الأمر قد تحول إلى إدمان، فلم أستطع التوقف. ثم بدأت في حفظ إصحاحات، وكتب واحد من موضوعاتي. وعلى مدى السنوات الخمس التالية، ربما أكثر من أي شيء آخر، كنت أحفظ كلمة الله.

وهنا أخبركم إن الطريقة التي صرت أنظر بها إلى العالم تغيرت تمامًا. تغيرت تمامًا. واختبرت مستوى جديد من الفرح والسلام. وأتذكر إنني كنت أطرح سؤالاً. وأصلي وأثناء الصلاة يحضر الله آية إلى ذهني، ياه، هذه هي الإجابة. أو أكون في محادثة، ولا أعرف ماذا أقول أو ماذا يحدث ويحضر الله آية إلى ذهني. وفجأة أدركت، أن لي فكر المسيح. يقول الكتاب المقدس أن لنا فكر المسيح، ولكن معظمنا لا يعرف ما هو فكر المسيح. ولكن هذا في كلمته.

الشيء الأخير الذي يقوله هو أنك بحاجة إلى التأمل في كلمة الله. أنظر، هذا لا يشبه بأي حال من الأحوال أن تقوم بفعل كل هذه الأمور الصغيرة حتى تتحول إلى روبرتاً دينياً صغيراً يدفع الآخرين إلى الجنون. هناك أناس يفعلون هذا. الأمر هنا لا يتعلق بحفظ أكبر كمية من الآيات، بل بفكرة الاجترار. فهو صورة مأخوذة عن الأبقار، البقرة لديها 4 معدة. إن رأيت البقرة تمضغ بعض الطعام، فهي تأكله، ثم تبتلعها، ثم تجتره، ثم تبتلعها، ثم تجتره، ثم تبتلعها، ثم تجتره.

هذه هي قراءة الكلمة، والله يكلمك من خلال الآية، فتكتبها على بطاقة وتضعها في جيبك، وبعد ذلك أثناء القيادة في الطريق إلى العمل ترى ما إذا كان من الممكن أن تتذكرها. موظفينا جميعاً قد حفظوا رومية 12، الإصحاح كله. لذا وأنت متوقف في إشارة، أو في مكتب الطبيب، أنت تسترجع الآية. فيحدث شيء. "لَا يَبْرَحُ سِفْرُ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِكَيْ تَحْفَظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لِأَنَّكَ جِبْنٌ ذِي طَرِيقٍ وَجِبْنٌ ذِي نَفْسٍ".

سوف أختتم بسؤال... لماذا، لماذا، لماذا؟ لماذا هذا؟ إذا كنت تسمع، وأنت تفكر بينك وبين نفسك، هل تعني إنني سأقلل من ألعاب الفيديو، وسأقلل من مشاهدتي للأفلام، وأقلل من الوقت الذي أقضيه على التلفون والإنترنت، وأقلل من كذا وكذا، وأقول "لا" للأمور التي صارت جزء من حياتي، وأبدأ في قول "نعم" لكلمة الله، وبعض من هذه الأمور ربما تكون جديد بالنسبة لبعض منكم ولم يسبق لكم فعلها من قبل؟ لماذا أفعل ذلك؟ حتى تتمكن من الحصول على أفضل ما لدى الله. حتى تتمكن من اختبار وتذوق ما يريده الله بشكل طبيعي لكل شخص: إرادته الصالحة. والتي تعني أنها إرادة جميلة، جذابة، مشبعة، دسمة، حسنة. المرضية.. أي المرضية له، والمرضية لك... الكاملة.

هناك إرادة تتناسب مع تصميم معين موضوع من أجلك أنت تحديدًا وحين تتحقق، ستتفجر فرحًا وتعيش في سلام. كيف يحدث ذلك؟ لا، لن أتشكل بحسب هذا العالم. نعم، أنا سوف أغير عن شكلي بتجديد ذهني. أترغب في هذا؟

بينما اختتم سأطرح عليك سؤالين. ما هو الشيء الذي تشعر أن الله يقول لك أنك بحاجة إلى أن تقول "لا" له؟ ما الذي يدور في ذهنك، أو ما هي العلاقة، أو ما هو الشيء الذي تحتاج لأن تقول له: "لا"؟ ما هو الشيء الذي يجذب قلبك بعيداً عن الله؟ فقط خذ الخطوة الأولى- قل "لا" وما هو الشيء من بين ما يلي - سماع، قراءة، دراسة، حفظ، تأمل - كلمة الله الذي تشعر بأن الله يريدك أن تتخذ خطوات أوليه فيه وتبدأ في عملية تجديد الذهن؟